" دراسات فنية في قصص القرآن "

" محمود البستاني- دراسة وصفية

م. م فاتن جبار كريم

كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة

قسم علوم القرآن الحديث

Fatenjabbar88@gmail.com

الكلمات المفتاحيه : القران،القصص،السرد ،الحوار، موسى

الملخص

الحمد لله الذي سمك سماء العلم، وزين بروجـــها للناظرين وذلل سبيلها للطالبين، والصلاة والسلام على الرسول المصطفى، والحجة على الورى، أشرف الخلق أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين،وأصحابه المنتجبين...

يعتمد القرآن الكريم القصة وسيلة من الوسائل الهادفة إلى إصلاح الإنسان وتربية فكره،ويعالج من خلالها قضايا الإنسان في أحواله المختلفة على مر العصور والأزمان. فالقرآن ليس مجرد تاريخ للأنبياء ولا تاريخ الملوك وأبطال القصص فالغاية من التركيز على شخصية الأنبياء في القرآن ليست إلا تنويراً للأذهان وإرشاداً للأنام باتباع درب الأخيار،ومهما أختلفت أهداف القصة ومقاصدها ، تنوعت اغراضها وتشعبت، فهى بينة وواضحة لمن يتدبر القرآن ؛ لأن القرآن قد نص عليها في أول كل قصة أو في أعقابها أو طياتها؛ فجاءت هذه الدراسة لتتناول دراسة وصفية وهي " دراسات فنية في قصص القرآن لمحمود البستاني.

Technical studies in the stories of the Koran

Mahmoud al-Bustani - descriptive study

Faten jabbar karem

College of Imam Kadhim peace be upon him for Islamic sciences university

Department of Sciences of the modern Quran

Fatenjabbar88@gmail.com

key words The Koran Stories, narrative, dialogue, Moses

Abstract:

Qur'an depends on the story and consider ways aimed at human repair and breeding idea, and addresses from which the human issues in the various conditions of the ages and times. The Koran is not just the history of the prophets and the history of the kings and heroes of the stories The end of the focus on the character of the prophets in the Qur'an is not only enlighten the minds and guide the creatures to follow the path of the good guys and no matter how different the goals of the story and its purposes, no matter how varied purposes and branched out, they are aware and clear who manages the Koran; because the Koran has been stated at the beginning of every story or in its wake or pleasurable. This study came to dealing with a descriptive study "technical studies in the Koran stories" Mahmoud gardener.

المقدمة

شذرات من حياه الدكتور محمود البستاني (١٩٣٧م- ٢٠١١م)

ولد محمود البستاني فى سنه ١٩٣٧م فى النجف الاشرف، وفتح عينيه في وسط اسري ذو مكـــانه وامتدادات اجتماعية متميزة و سمات تقوائية لائقة.

و والده: هو الحاج عبد الحسين ابو ريحه الذي كان على جانب كبير من التقوى والنجـــاح والمواظبة علي تمحيص جميع سلوكه وتحركاته بما يرضي الله وكانت له علاقات وثيقة بالمراجـــع الدينية الكبرى وهم (ابو الحسن الاصفهاني، الشيخ النائينى، السيد محمود الشاهرودي وغيرهم) إذ أسند اليه من بعض العلماء وظيفة توزيع الحقوق الشرعية و كان مجلسه يزخر بالاوجه العلمائية الوافدة إليه بما في ذلك اصحاب الوجاهة الاجتماعية من التجار واضرابهم [١].

اما والدته: فهي من أسرة هاشميه تعرف بـــ(السرابي) شغلت رجالها مواقع مهمة في الدروس الحوزوية في النجف الاشرف مدة من الزمن.

الجانب الفكري والثقافي: البستاني تعددت و تنوعت مصادر ثقافته وتجاوزت اطارها البيئي والاقليمي يبقى حسب تصورنا احدث النجف الكبرى بحيث لا يمكننا عزل او تجـــاهل المناخ النجفي في بلورة شخصيته وصياغتها بمستواه الحالي ،وخصوصا جـــانبه العبادي الذي تعمق فـــي ظلال الاجواء الحافلة بالشخصيات التقوائية التي اسهمت فى افراغ بيئة النجف عبر سلوكه العبادي المكلل بالدهشة و الاثاره [٢].

مؤلفاته: لقد استظل بسقف ضخم من الثقافة و المعرفة الانسانية و الاسلامية إذ تفتح وعي القراءة عنده بنحو مكثف جدا و ذلك بسبب العامل الزمني وما صحبه من تحديات وتطلعات ثقافية ازدحم في خمسينيات القرن المنصرم وستيناياته مما ضاعف من مسؤولية وهموم المسلم المثقف، إذ نال درجة الدكتوراه (المناهج النقدية في نقد المعاصرين) بجامعة الازهر بمصر، وله مؤلفات في الخطاب الخاص فى مجال النقد الأدبي، وتفسير القرآن الكريم، كما ساهمت نشاطاته الادبية والنقدية والإسلامية بشهرة واسعة في الوسط الادب العربي بمقالاته وتعليقاته ومن اهم مؤلفاته [٣].

١ــ رسالة دكتوراه المناهج النقدية فى نقد المعاصرين.

٢ــ فى النظرية النقدية.

٣ــ النقد الادبي في العراق.

٤ــ دراسات فنية في التعبير القرآني.

٥ــ دراسات فنية في قصص القران.

٦.دراسات فى علم النفس الإسلامي.

٧. القواعد البلاغية فى ضوء النهج الإسلامي.

٨. تاريخ الادب العربى فى ضوء المنهج الإسلامي.

٩. الإسلام والفن.

١٠. الإسلام وعلم النفس.

١١ــ الإسلام وعلم الاجتماع.

١٢. الإسلام وعلم الادب.

١٣ــ قصص القرآن دلاليا و جماليا.

١٤. التفسير البنائى للقرآن الكريم.

١٥. تحقيق كتاب (المراسم العلوية) سلار ديلمى.

١٦ــ مقدمه في كتاب (منتهى المطلب) للعلامة الحلى.

١٧.مقدمه في (الدروس الشرعيه) للشهيد الاول.

توفى محمود البستانى في مدينه قم المقدسة و ونُقل جثمانه الى النجف الاشرف، ودفُن في جنب قبر الصحابي الجليل كميل بن زياد النخعى (رض).

المبحث الاول: دراسة وصفية للكتاب

فيه يتناول الباحث عرض :ـــــــ

اولاً:- تاريخ طبع الكتاب ومكانه: للكتاب طبعات عدة وفي أيدنا طبعتين، الطبعة الاولى طبعت في مكتبة دار للبلاغ للطباعة والنشر، ١٩٨٩ م، والطبعة الثانية:٢٠١٣ م من الدار نفسها. وقد خصص الجزء التاسع من الكتاب للأمثال والأقسام، مكان الطبع في بيروت.

ثانياً:- سبب التأليف: إن سبب تأليف هذا الصرح الفني للقصص القرآن للبستاني في نهاية النصف الاول من القرن المنصرم وبداية الثاني التي شهدت ولادات اصيلة تمكنت من طرق ابواب النص القرآني بأدوات ومفهومات مبتكرة من خـــلال توفر اصحابها على ثقافات متنوعة جعلتها قادرة على انارة مسالك جديدة فـــي عالم الدراسات القرآنية، مما ساعد المتأخرين عليهم ان يساهموا في تطوير مشاريعهم التي عبروا عنـــها عبر اشارات خاطفة في دراساتهم للقرآن الكريم تلمح بمؤشرات تأسيسية في الدرس القرآني الحديث وبخاصة(اعمال الشيخ عبد دراز والسيد قطب والشيخ شلتوت ومحمد الغزالي ومحمد مبارك)وغيرهم [٤]. وتسمو القصة القرآنية فوق كل ما يمكن أن ينسب إليها من الاختراع والتلفيق لأنها قامت على أسس من الحقيقة المطلقة التي لا يعترض جمالها عارض من وهم أو خيال[٥] و هي إلى جانب ذلك (قصة) بتصريح من القرآن، إذ جاء فى قوله تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾

ثالثاً:- منهجه في التاليف: يرصد البستاني في كتابه الموسوم: (دراسات فنية في القصص القرآني) كل ما تضمنه الكتاب العزيز من سرديات فنية وبمختلف انماطها المالوفه فـــي حقل الدراسات الادبية

المعاصرة إذ كشفت عملية المقارنة بين (القص) القراني و (القص) الذي تمخضت عنه التجربة الانسانية الحديثـــة عن العلائق الفنية من جـــهة ، وعن التفوق القرآني من جهة اخرى بخاصة في ما يتعلق بعنصر المحاكمات وافراز المواقف الايجابية والاشارات التي تحدد سلبيات (الشخوص) ، والاحداث ذات الجانب السلبي وهذا مالم يخبرهُ في الحقل القصصي [٧]. وان الفارق بين القصة العملية والقصة المصطنعة يكمن فـــي طبيعة الإثارة التي يتضخم حجمها دون أدنى شك في القصة العملية بالقياس الى القصة المصطنعة التـــي يضئل حجم الإثارة فيها: نظراً لما نعرفه تماما من ان القارىء حين يتابع قراءة قصة (مصطنعة) بما تنطوي عليه من عناصر الإثارة: تشويقاً ومماطلة ونحوهما، يظل انفعاله (فنياً) أكثر منه (وجدانياً)، ما دام على إحاطة كاملة سلفاً بأنه أمام أحداث وهميه يفتعلها القاص، بخلاف ما لو علم بأنه أمام حدث واقعي: حينئذ فإن انفعاله بالحدث سيكتسب سمة(الواقع) أيضا، وهنا تكمن أهمية القصة القرآنية التي تتعامل مع (الواقع) بدلا من (المحتمل)، محققة بذلك عنصر (الإقتناع) عملياً، وليس مجرد (إقناع) لما هو محتمل الوقوع، فإن هذه الدراسات تحاول ان تتناول كـــلاً من الجانبين: [الفني والفكري] ما دمنا نعرف بوضوح أن (الفن) موظفٌ لإنارة الأفكار وليس لمجردّ الإمتاع الذي يطبع بعض الاتجاهات الأرجية في تصورها لوظيفة الفن. تبعاً لذلك، فإن الجانب الفكري ـــــــــ العقائدي والأخلاقي ـــــــــــ حتل مساحة كبيرة من هذه الدراسات[٨].

رابعاً: اسلوب المؤلف: سلوب البستاني في كتابه الموسوم (دراسات فنية في قصص القران) هو في الواقع متابعات ثقافية واسعة بل حصيلة كتابات متعددة قدمها الباحث في حقول المعرفة الانسانية بحيث ينفذ بالقارئ عبر تحليله النقدي وعملية كشفه للنصوص التي تحتشد في داخلها بعناصر الابداع الفني والجمالي... الى محطات نفسية وأخرى اجتماعية وثالثة روحية وبشكل قد نثرت به على مساحة واسعة من النص القصصي بغية التوفر على اضاءة مكتنزاته الابداعية فـــي تعميق المبادىء الاخلاقية و.. الخ وبالنحو الذي يلاحظ فيه آليات التآزر بين العناصر كافه لتتمخض عن كل ما يخبره الحس من جمال وابداع ومعرفة [٩].

خامساً: المصادر: اعتمد البستانـــي على مصادر فى كتابه الموسوم (دراسات فنية في قصص القرآن) منها:

١- تفسير الطبري (جـــامع البيان عن تأويل إي القرآن)، محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـــ)، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠٥هـــ.

٢- الخصال للصدوق: الشيخ الصدوق: أبوجعفر محمد بن على بن الحسين بابويه القمي (ت ٣٨١هـــ) ، دار معرفة للطباعة والنشر، بيروت.١٩٧٠.

٣- علل الشرائع: أبو جعفر الصدوق بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـــ)، تحقيق: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٩٩٠م.

٤- بحـــار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة، المجلسي: محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن مقصود علي (ت ١١١١ هـــ)، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.
٥- الميزان الميزان في تفسير القرآن، للعلامة محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢ هـــ) ،ط ٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٧٠.
٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الثناء محمود الآلوسي (١٢٧٠هـــ)،دار إحياء التراث، بيروت.
وغيرها من التفاسير القرآنية وكتب الحديث الشريف والتاريخ والتراجم.

المبحث الثاني: أراؤه في " دراسات فنية في قصص القرآن " دراسة وصفية

قبل ان نبحر في محتويات كتاب "دراسات فنية في قصص القران " لمحمود البستاني يجب ان نلج إلى المدلول الاصطلاحي لفظة "قصة " في المفهومين القرآني والادبي وحري بنا ان نستعرض لمدلول القصة اللغوي.

أولا: القصة لغة: يرى علماء اللغة ان لفظة القصة على وزن "فعلة" مشتقة من القص ، وهو تتبع الأثر(١٠).. والقصة: الخبر والجمع قصص وهو القصص وَقد قص عليّ خبره يقصه قصاً وقصَصاً وتقصّصْت كلامه (١١).. قصة، وقصصت أثره وقصصته: اتبعته قصصاً(١٢).. والقص فعل القاص إذا قصَّ القصص،والقصة معروفة. ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ ٱلۡأَرۡضِ (١٣).

ثانيا- القصة في الاصطلاح القرآني والادبي: وردت مادة (القصة) في القرآن الكريم في عدة مواضع ولها عدد معان وتكاد تتفق كتب التفسير القديمة والحديثة منها على هذا المدلول اللغوي لكلمة قص الواردة في القرآن الكريم إذ جاءت بمعنى تتبع الأثر(١٤)،من ذلك قوله تعالى﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ ﴾(١٥).. أي تتبعي اثره وقوله تعالى ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴾(١٦).. ومن هذا نجد ان المفهوم اللغوي لكلمة (قصة) يتمحور حول التتبع لأمر ما وبيانه والأخبار به ويتضح لنا مما سبق توافق كلمة "القص " الواردة في القران الكريم والمعنى اللغوي للأستعمال العربي انذاك والذي توارثته معاجم اللغة العربية.

وإذا كانت القصة تروي خبراً، فهذا لا يعني أن تكون كل الأخبار تمثل قصصاً، بل يقتضي الأمر توفر جملة من الخصائص الفنية التي تجعل من هذه الأخبار قصصاً (١٧).. والقصة محبوكة الأطراف، لا تقرؤها حتى تشعر بلذة، وما يحتاجه من تشابك الحوادث والمفارقات والمفاجآت، تحلل الشخصيات تحليلاً عميقا، وهو تحليل يتناول الظاهر كما يتناول الباطن (١٨). القصة، وفيها نعرف الأشياء الازمة لفهم ما سيأتي. ثم تبدأ "الواقعة الأولى" وتبدأ معها عملية البناء. ثم تأتي بعد ذلك "الحوادث المفاجئة" وهي تفقد قيمتها الفنية إذا لم تأت منطقية في موضعها.وبنمو "الصراع " مع نمو "الحركة" في القصة

حتى نصل إلى أقوى الحوادث إثارة وهي عادة تتمثل في أشد المواقف تعقيدا في عمليه البناء، أي: فيما يسمى بذروة التعقيد. ثم تبدأ الأشياء في مرحله "التنوير وهذه المرحلة تفتح طرقا مختلفة إلى نهاية القصة. وهى في القصص ذات "النهاية السعيدة " تزيل العراقيل التي تعيق الوصول إلى الهدف الرئيسي، وعندئذ تظل في حـــاجـــة لرؤية كيف يتم ذلك في الواقع. أما في قصص "المآسي " فإن مرحله التنوير تشمل مواجهة عقبة على الأقل هي غاية في الذين صادفهم سوء الحظ. وفي تطور القصة من مرحله التنوير إلى نهايتها الحقيقية "وهي المرحلة التي تعرف فنيا بالكـــارثة " يتمثل "القرار الحاسم وهي مرحله تحتاج إلى مهارة لأنه في هذا الموضوع ــ أكثر من أي موضوع اخر– غالباً ما يفقد القارئ تشوقه بسهولة. هذه هي الصورة البسيطة لبناء القصة(١٩).

القصة في القرآن عملٌ فني مستقل في موضوعه وطريقه عرضه، وإدارة حوادثه– كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التي ترمي إلى أداء غرض فني طليق إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينيـــة. والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء: والقصة إحدى وسائله لإبداع هذه الدعوة وتثبيتها شانها في ذلك شأن الصور التي يرسمها للقيامة وللنعيم والعذاب، وشأن الأدلـــة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها.. إلى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات (٢٠).

ثالثا: " آراء البستاني في عناصر القصة الفنية

يوجـــد في القصه القرآنية عناصر جلية سامية تتناسب مع جـــلال الوحـــي وسمو الرسالة الإلهيـــة، ولا غنى للنص القصصي عنها، إذ تتأثر وتؤثر في السرد القصصي القرآني لتحقيق أهدافه وغاياته السامية فيه وأهم العناصر (الفنية في قصص القرآن) للبستاني هي:

١ــ الشخصية:

لم يرد مصطلح الشخصية في القرآن وإنما ورد بالفاظ: المرء، الرجل، الإنسان، الرسول، ونحو ذلك. بل لم ترد مادة (ش. خ. ص) إلا في موطنين: الأول في قوله تعالى﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾(٢١)، والثاني في قوله ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾(٢٢).

ولعل أول إجراء يكون قد حاول البستاني معالجة موضوع الشخصية في القصة القرآنية– بالمفهوم الفني ولو بسيطا في قصة موسى (عليه السلام) إلى أحداث ما قبل البحث عن النار،... إلى الآحداث الاولى من حياة موسى (عليه السلام) البناء الفني للقصة بدأ النص بواقعة [البحث عن النار] ثم: اردفها بواقعة إلقاء موسى. عليه السلام. التابوت.: أحداث القائه في التابوت مع اشارة عابرة إلى نجـــاتـــه من اليم، وقتله للنفس، ولبثه في مدين .ثم يعود النص من جديد إلى النقطة التي قطعها، ويواصل سرد الأحداث المتصلة بموسى(عليه السلام) وشخصية هارون، وهي بدورها شخصية ثانوية موظفة لانارة الموقف لموسى في صراعه مع القوم، إذ خاطب موسى السماء بأنه لا يملك إلا نفسه

وأخـــاه في هذه المواجـــهة وعلاقته بفرعون، إن هذا التقطيع لأجزاء القصة، وكسر وحدتها الزمنية، ينطوى على اسرار فنية، يتعين الوقوف عندها لملاحظة الصلة بين أهداف القصة وطرائق صياغتها(٢٣).

صور القرآن في قصة موسى مثالاً للشخصية المندفعة العصبية المزاج فهنا هو ذا قد رُبيَّ في قصر فرعون ،وتحت سمعه وبصره ،وإصبح فتىً قوياً: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ ﴾(٢٤). وهنا يبدو الانفعال العصبي واضحا ولكن سرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية فيثوب الى نفسه شان العصبيين، إذ سرعان ما يزول اثر انفعالهم في قوله تعالى﴿ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٢٥).وهذا تعبير مصور هيئة المتلفت والمتوقع للشر في كل حركة وفي اية لحظة وتلك سمة العصبيين ايضا. ومع انه قد وعد بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين، فلننظر ماذا صنع إنه ينظر فى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴾(٢٦) مرة اخرى على رجل آخر ولكنه لهم بالرجل الاخر كما فعل بالامس وينسيها لاندفاع استغفاره وندمه وترقبه وخوفه، لولا ان يذكره من يهم به بفعلته فيتذكر ويخشى في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾(٢٧)، وعندئذ ينصحه بالرحيل ـــــــــــ رجل جـــاء من اقصى المدينة يسعى ـــــــــــ فيرحل عنـــها(٢٨).

وفي الفترة ثانية من حياة موسى (عليه السلام) بعد عشر سنوات معالم شخصية موسى (عليه السلام) قد تغيرت ، وصار الرجل الهادئ الطبع الحليم النفس، نجده ينادى من جانب الطور الايمن في قوله تعالى ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴾ (٢٩) نرى التحول في شخصية موسى من العصبية الى الخوف ومنها الى الثبات، ولكن العجيبة الكبرى تدفع الى الفضول والثبات والتأمل باكثر مما هـــي دافعه الى الخوف (٣٠)، ونجد شخصية موسى عليه السلام تتخذ شكل نمو الشخصية وحسب ما يمليه الموقف؛ فموسى (عليه السلام) قبل التجربة الإلهية كان يتسم بالخوف في قوله تعالى﴿ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ ﴾ وبعدها يتسم بالقوة إذ يحمل العصا دون خوف، الأمر الذي يجعل النمو واضحـــة فيه، غير أن هذه التجربة ومن منظور بنيوي، نجدها تعمل على بناء الشخصية بناء رسالاتيا ويظهر ذلك حين يقوى موسى (عليه السلام) على مواجـــهة السحرة بما يملك من قوة على حمل العصا [الأفعى]في حضرة فرعون ثم التفوق.

وبهذا- مجتمعاً نلاحظ كيف أن جميع الأطراف أسهمت في بناء شخصية موسى (عليه السلام) فالبيئة المحيطة به (الواد، البقعة- الشجرة) ساهمت في تجليتها وبنائها. وحتى السارد(وهو الباري جل وعلا) ألفيناه يساهم في هذا البناء الذي تجسده تجربة العصا. التي تكون الفيصل الحق في توجيه الخطاب الرسالاتي، الذي يكون المنتصر على الدعوة الفرعونية [٣١].

الشخصية لا تتجلى إلا في تطبيق التجربة السحرية في حضرة فرعون وسحرته. لنلاحظ هذا المقطع: في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [٣٢] إذن وبعد نجاح التجربة التي اطمأنت إليها نفس موسى، كان لزاماً أن يساق إلى فضاء آخر يسمح بتطبيقها وتحقيق هذا النجاح؛ لينتصر الحق ويدحض الباطل. ولما كان لزاماً وجود العنصرين معاً، برزت شخصية هارون (عليه السلام) بما أوتيت من فصاحة وبيان، وهو ما يجعل صفه التكامل أو التقاطع تظهر بوضوح في هذا التلاحم بين الشخصيتين.فموسى (عليه السلام) – إذن- يتميز بالقوة وهارون يتميز (بالفصاحة) مما يؤدي إلى التكامل الحقيقي،الأمر الذي دفعنا إلى تسمية هذا، بالشخصية التقاطع. وبوجود هارون قريباً من موسى عليه السلام يتم التكامل، وتبنى الشخصية التقاطع بناء محكما. تلغى بقصدية إقصائية، لتحال إلى صورة ضدية (القوة + الفصاحة)، تظهر بوضوح في الشخصية التقاطع ثم تتحول الصورة المزدوجة الخارجية للبطل- عبر السرد القصصي- إلى صورة مزدوجة داخلية يتحسسها هو ويشعر بها، فكأنها جزء منه. وبذلك يبقى وكأنه جوهر واحد. وتظل معادلة (القاتل+ داعيه) هي المكونة لصورة البطل النفسيه المزدوجة، وهما في الوقت نفسه نقيضان خارجيان [٣٣].

وفي تتابع القصه نجد ان موسى (عليه السلام) في موقف انتصر على السحرة وخلّص بني اسرائيل من بطش فرعون وعبر بهم البحر وذهب الى ميعاد ربه على الطور في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [٣٤]، ثم حدث ما لا تحتمل ايه قوة بشرية في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٥] وانها لعودة الشخصية العصبيه بعد ضغط مفاجئ وانهيار وصعق وتسليم تام من المعجزة الالهية لتجلي نور الله سبحانه تعالى للجبل، وترجع الشخصية الى طبيعتها العصبية فيجد قومه قد اتخذوا عجلاً الهاً وفي يديه الالواح التى اوحى الله اليه في قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٣٦] وسرعان ما يهدي موسى عليه السلام كعادته دائما. في قوله تعالى﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [٣٧] وفي تصوير موسى اخر موقف

وهو يخاطب اخاه هارون في حدته وشدتها، قوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾[٣٨]، وحين يعلم موسى (عليه السلام) ان (السامري) هو الذي فعل الفعله يلتفت اليه غاضباً ويساله مستنكراً حتى اذا علم سر العجل قال مخاطباً السامري وهذا في قوله تعالى ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴾[٣٩] وهكذا في حنقٍ ظاهر وحركه متوتره واعصابٍ مشدودةٍ[٤٠].

وفي قراءة قصه موسى عليه السلام مع العبد الصالح نجد إن مرور شخصية موسى عليه السلام بمنعطفات متنوعة من (النمو): استعداده لان يتعلم من العالم، ثم اعترإضه على خرق السفينة، ثم استدراكه (لا تؤاخذني)، ثم اعترإضه ، بالرغم من الاستدراك السابق. على قتل الغلام، أو خرق سفينة مثلا، ثم استدراكه من جديد (لا تصاحبني)... هذه المنعطفات من (النمو)، فضلاً عن (النمو) العام الذي بدأت القصة به نظرة خاصة من التقدير للذات، وانتهت به نظرة مغايرة للتقدير السابق.. تدلنا على ان المنعطفات المذكورة تظل حقيقة حية في حقل الاستجابة، ينبغي ألا يحوم على المطلق، بل لا مناص من التحفظ حيال أي تقدير تنسجه الشخصية لـ (الذات). وقد تحدد هذا بوضوح في (وجود) شخصية غائبة عن (المجتمع) الانساني، هي: (العالم) فيما سبب إلغاء أي تقدير مستقى من (الواقع)، واقتياده إلى ضرورة أن ننسج تقديراً سلبياً عن (الذات) بدلاً من التقدير الايجابي [٤١].

وفي قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[٤٢].

نجد هنا شخصية موسى (عليه السلام) يكتم سر المفاجأة عن البطل، وعن المشاهدين، حتى ينكشف لهم السر معا في ان واحد ويبدو في قصة هوية مع العبد الصالح حيث تجري القصة كما في قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾[٤٣] نحن امام مفاجآت متواليه لا نعلم لها سرا، وموقفنا منها كموقف بطلها موسى (عليه السلام) بل نحن لا نعرف من هو الذي يتصرف تلك التصرفات العجيبة، ولا ينبئنا القرآن باسمه، تكملة لهذا الجو الغامض يحيط

بنا، وليس يراد من هذه الشخصية الغامضة اكثر من ان تمثل حكمة الغيب العليا ،والتي لا ترتب النتائـــج القريبة على المقدمات المنظورة ،بل تهدف الى اغراض بعيدة لا تراها العين المحدودة فعدم ذكر اسمه يتفق مع هذه الشخصية المعنوية التي يمثلها، وان القوى المجـــهولة لتتحكم فى القصة منذ نشأتها، فها هو سيدنا موسى (عليه السلام) يريد ان يَلقى هذا الرجل الموعود، فيمضي في طريقه ولكن فتاه ينسى غذاءهما عند الصخرة ،كأنما نسيه ليعودا، فيجدا هذا الرجل هناك، وكان لقاؤهما اياه يفوتهما لو سارا في وجـــهتهما لو تردهما الاقدار الى الصخرة كرة اخرى [٤٤].

ويبرز هنا اختفاء سر المفاجأة عن البطل الرئيس والانظار حتى يكشف لهم معا في وقت واحد وذلك بأن تتوالى أحداث القصة كألغاز لا نعرف حلا لها نحن ولا فواعلها، حتى إذا تعقدت الأمور، تبدأ المفاجأة وتتكشف الحقائق التي كان كل فواعل القصة والمشاهدون في عماية عنها، وإن هذا الأسلوب يهيئ النفس لتلقي الحكمة من وراء القصة،بـــلا مقاومة شعورية، مثلما كان ذلك في قصة موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح (عليه السلام) العام في سورة الكـــهف، فتكـــون أحداث القصة فيها عبارة عن مفاجـــآت متوالية يتفق شعورنا مع شعور البطل الرئيس فيها، فنعيش الحالة التي عاشها هذا البطل، إلى أن تتكشف الأمور، وينجلي الغموض، وما كـــان بالأمس سراباً هو اليوم حقيقة نعـــرفها، ونرضى بها. فقد استصحب موسى (عليه السلام) فتاه معه، ورحل لطلب العلم فالتقيا بالرجل الصالح عليه السلام، وطلب منه موسى (عليه السلام) إن يعلمه مما علّمَ رشداً او أخبره الرجل بأنه لن يستطيع معه صبرا، إلا أن موسى (عليه السلام) أصرَّ على مصاحبته وبظهر لنا هذا، فى قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [٤٥] فكان جواب العبد الصالح مفتاحا لأسئلة حلها مجـــهول، وهذا ما يزيد من توتر البطل والمشاهد، ويتأزم الأمر تدريجياً بارتكاب العبد الصالح، أفعاله المفاجئة الواحد تلو الآخر، وتتمثل في ثلاث مفاجـــآت، مفاجـــأة السفينة يخرقها العبد الصالح، ومفاجأة قتله الغلام بدون مبرر، والمفاجأة الثالثة بناؤه للجدار في مكان لم يحسن أهله ضيافتهما ويظهر لنا هذا على التوالي في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾[٤٦] وكل هذه المفاجآت تمر وموسى (عليه السلام) ينكر على العبد الصالح، وفي نفس الوقت لم تظهر سر المفاجأة لموسى ولا لفتاه ولم تظهر للمشاهدين، ويزداد توتر موسى لغرابة ما يعيشه من تصرفات لا تفسير لها، وبعد أن يبلغ التوتر ذروته، ينجلي السر، وتتكشف حقائق الأفعال أمام البطل الرئيس والمشاهد معا، كما في قوله تعالى﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ

أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (٤٧) وبعد أن ينكشف السر، تغمرنا الدهشة، وإثرها يختفي الرجل كما بدى، فمهما راودتنا الأسئلة لمعرفة هذا الشخص، وإدراك هويته، نجد أنفسنا عاجزين عن الإجابة، فلقد (مضى في المجـــهول، كما خرج من المجـــهول) (٤٨). ذلـــك لأن القصه تمثل الحكمة الكبرى،وهذه الحكـــمة لا تكشف عن نفسها، الا بمقدار، ثم تبقى مجـــهولة أبدا، فقد اختفى الرجل الصالح من السياق كما بدا. وما نراه أن هذه الشخصية المجـــهولة، كان ضروريا أن لا يذكر اسمها لأنها لم تكن تحمل معنى الشخصية الإنسانية التي تقوم بأحداث لها تفسيرها فى الحياة وإنما كـــانت تحمل بعدا دلالياً آخر، يعجز العقل البشري عن إدراكه، او اكتشافه، وهو هذه الحياة الكونية التى نعيشها، وما يحدث فيها من أفعال نعجز أحيانا عن فـــهمها وتفسيرها، وما تخبئه لنا من أمور نجـــهلها او تفوق توقع العقل البشري. فلو ذكر اسم الرجل لزال الغموض، وأصبح بشراً عادياً، قد يستعمل الإنسان عقله في تحليل مواقفه لكن جعله مجهول الهوية، يوحـــي بالعظمة و الهيبة، والقوة اللامحدودة. فجو القصه غامض،من لحظة رغبة موسى (عليه السلام) في لقاء هذا الرجل تحولت إلى الأحداث التي جرت بعد لقائه به، فهذا العبد الصالح رغم أنه أحد الابطال الرئيسين في القصة إلا أن شخصيته غامضة غير محددة، فهو مثار التشوق والانشداد فيها، قام بالفعل، وجعل الأحداث تتشابك بعقدة كان مفتاح حلها بيده أيضا. وبعد هذه المفاجأة التي تصعد من قمة التوتر النفسي والتي يعجز العقل عن استيعابها وتفسيرها، يأتي الوقت المناسب لتتكشف الأسرار، وتتضح الأمور، فيكون لكل فعل سبب معروف نعلمه حين يعلمه وقد جاء أسلوب المفاجأة في هذه القصة، على هذا النحو، لتحقيق الغرض الديني الذى ترمى إليه والمتمثل في الإيمان بقدرة الله، وحكمته في تصريف الأمور، ووجوب القناعة والرضى بقدره. وهذا أفق من آفاق التناسق الفني في القصة (٤٩).

٢- الحدث

في اللغة "كون شيء لم يكن. وحدث أمر، أي وقع " (٥٠)،

تتمظهر الأحداث في السرد القصصى القراني باشكال أهمها:

أ-وقائع مألوفة انبثاقية، تخص سيراً وشخصيات، تشكل في النهاية مادة السرد. وهي تصوير لحيوات مختلفة، عادة ما يتخللها صراع دعوي بين نبي بعثه الله، وبين قوم متعصبين وما ينجر عن ذلك من صدود وتعنت كما في قصة نوح (عليه السلام)، في ضوء النصوص المتقدمة و تتضمن أكثر من حدث أما الدعوة إلى الإيمان فتأخذ لدى الرسل بأجمعهم نمطاً مماثلاً، مع أساليب متفاوتة تبعاً للمناخ الاجتماعي الذي تتحرك الرسالة من خلاله. وفيما يتصل بنوح (عليه السلام)، فقد استهل ذلك بأسلوب

الإنذار مقروناً بالتخوف من نزول العذاب على قومه. وقد جاءت الاستجابة من قومه باهتة، لا علاقه لها بالانذار الموجه إليهم. لقد أجابوه أولاً بان نوحاً مثلهم ينتسب إلى سلالة الادميين [٥١] كقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾[٥٢]. وأجابوه ثانياً، بأن جماعته التي آمنت برسالته، هي: من أراذل القوم الذين لا مال لديهم ولا منزلة. ونجد التصور الفني في قصة هود: ان هوداً ارسل الى عاد قومه وكانت أرضهم، كما تقول النصوص المفسرة، قد أجدبت، كما وعدهم هود بأن السماء ستمدهم بالقوة أعدادا وأموالاً وأبدانا في حالة توبتهم من الذنوب، إلا ان القوم لم تنفعهم هذه النصيحة الصادقة. فبدأوا يعترضون عليه بحجـــج واهية،وفعلاً آبادهم الله، وانجى هوداً ومن معه من المؤمنين، وهذا هو العقاب الدنيوى لهم، وأيضا ينتظرهم العقاب الآخروي يوم القيامة، جزاء موقفهم هذا [٥٣]، كما في قوله تعالى﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [٥٤] ،بيان هذا الحدث وسائر الانبياء واساليبهم في الدعوة واحده طريقه مجابهه قومهم لهم واستقبالهم متشابهة ان القوانين و السنن الاجتماعية التي تتحكم في تطور الدعوة و سيرها واحدة ايضا في الانبياء يدعون الى الاله الواحد ويأمرون بالعدل و الاصلاح والناس يتمسكون بالعادات و التقاليد البالية و يصر على ذاك الطواغيت والجبابرة من هم بشكل خاص، وتبعا لهذه الاهداف ترد قصص كثيرة من الانبياء مجتمعة ومكررة فيـــها طريقة الدعوة على ما جـــاء في سورة هود و سورة نوح و غيرها من القصص القرانيه لهذا الغرض وردت بعض قصص الانبياء مؤكدة على هذا الجانب ومجتمعة ومختومة بمصارع من كذبوهم وقت حدوث القصه[٥٥].

ب. وقائع لم تقع، تم الحديث عنها، وكانها مورست بالفعل. وعادة ما تكون الآخرة مسرحاً لها، كوصف أصحـــاب الجنة وأصحاب النار، والتداعيات الحوارية بينهما، ومظاهر الترغيب والترهيب التي تتصور من صنوف العذاب المسلطة على أهل النار، ومن أنواع المتع التي خص الله بها عباده المؤمنين فى الجنان. ان بيئة اليوم الآخر متنوعة: بعضها يختص بالموت ولواحقه، وبعضها يخلُص بعمليات الحساب، وبعضها يختص بالمكان الخـــالد: الجنة أو النار. والبيئة التي تتحرك حكاية الأعراف من خـــلالها، هي: البيئة الاخيرة: الجنة والنار ويجدر بنا أن نقرأ أولاً نصوص الحكـــاية[٥٦] :في قوله تعالى﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [٥٧] وليس من الممتنع على ملك يوم الدين أن يخص قوما برحمته فيدخلهم بحسناتهم الجنة ويبسط عليهم بركاته بما أنه الغفور ذو

الفضل العظيم، ويدخل آخرين في ناره ودار هوانه بما عملوه من سيئاتهم وهو عزيز ذو انتقام شديد العقاب ذو البطش [٥٨].

٣- حوادث مرصودة. عادة ما تكون انعكاساً أو تطبيقاً لرؤى رآها أصحابها، وهذا الحلم يتصل ليس بالحالم نفسه. بل برعيته أجمع من حيث خصب الأرض وجدبها. اذن: الانواع الثلاثة من الأحلام، وجدت طريقها في هذه القصة الحافلة بالأسرار الفنية المثيرة ليس هذا فحسب... فالمادة الحلمية لم تقتصر في هذه القصة على استقطابها للانواع الثلاثة من الاحلام. بل تجاوزته أيضا، إلى مهمة فنية أخرى هي مهمة تفسير الأحلام الثلاثة.

إن تفسير الحلم يشكل بدوره جزءاً خطيراً من السلوك البشري. فإذا كان الحلم فعالية لا شعورية أو فعالية غيبية، فان تفسيره هو الذي يمنح المعنى او الدلالة التي ينطوي السلوك عليها، من هنا فإن المادة الحلمية في قصة يوسف قد استكملت فنياً حينما أتبعت الحلم بتفسيره وتوضيح دلالاته. فالانواع الثلاثة من الأحلام، لم يتركها النص القرآني بلا جواب، بل أتبع كلاً منها بالتفسير الذى ينطوي الحلم عليه. ونقصد بالأحلام الثلاثه: أنواع الحلم من حيث صلته بالحالم، أو بمن يعنيه من الخاصة، آو بالجماعات الانسانية على نحو ما فصلنا الحديث عنه [٥٩]. في قوله تعالى﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ [٦٠].

٤ــ وقائع إعجازية خارقة. تحدث على مرأى أعين الناس، من ذلك حادثة إحراق إبراهيم (عليه السلام) وضرب موسى (عليه السلام) البحر بعصاه﴿ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٦١] وإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص من قبل عيسى (عليه السلام). ويستشهد البستاني في قصة الحواريون مع نبي الله عيسى (عليه السلام) عن قصة المائدة وذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٦٢]. ان الحواريين وهم وزراء عيسى (عليه السلام) أرادوا أن يزدادوا يقيناً بنبوة عيسى (عليه السلام) وتطمئن قلوبهم بذلك، فسألوا نزول مائدة من السماء بدعاء خاص من عيسى (عليه السلام) حتى تكون هذه الواقعة برهاناً تجريبياً على صدق نبوته، وتقول بعض النصوص ان عيسى (عليه السلام) أمر قومه بصيام ثلاثين يوماً وقال لهم: ادعوا الله ما شئتم فان دعاءكم يجاب حينئذ [٦٣].

ويراد من هذا النوع في القصة القرآنية الذي يخرج عن المألوف ويجعله قصصاً خيالياً لكنه هنا يبقى على ما هو عليه واقعي ومألوف ؛ ذلك لان القوم كانوا يعتقدون بكل هذا فيطلبون المعجزات للتصديق ويؤمنون بغضب الله سبحانه وتعالى حين المخالفة [٦٤]. والحقيقة التي لا مراء فيها، هي أن الأحداث إنما تساق في القصة القرآنية بهدف تحقيق الغرض الأسمى المتمثل في هداية الناس وتبصيرهم، ولعل "الهداية والعظة والعبرة وتقرير قواعد هذه الهداية في النفوس [٦٥].

٣- الزمن

الزمن أحد العناصر الإجرائية المشكلة للحمة الخطابية في القصة القرآنية، شانه شأن الحدث واللغة والشخصية والحيّز وغيرها من مكونات الخطاب السردي، غير أن الزمن- بحكم الموقع المتميز الذي يحتله- في منظومة السردي الجديد ، فإنه يظل ينظر إليه بوصفه الشظيه الأولى لتشكيل الغورية النصيه، اما كيف يفهم المتلقي التفعيل الزمني بالصورة التي خولتها له الكتابه السردية الجديدة فإن هذا يظل سؤالا قائما، إجابته مشروطة بكل تغيير يلحقه مما يقتضى وعياً مغايراً ورؤيا مناسبة للتغيير الذي يلحق الزمن [٦٦]. ولإنارة الهدف الفكري من القصة من نحو ان تقطع شريحة معينة من (الزمن) مثلاً وتخضعها للزمن (النفسي) بدلاً من الزمن (الموضوعي) أو تختزل من الحادثة ما لاضرورة فكرية لها، من حيث البناء الهندسي للقصة، فان من الواضح أن القصة مطلقاً، إما ان تسرد حوادثها من البداية، فالوسط، فالنهاية: حسب التسلسل الزمني لها. وإما ان تسرد من (وسط) الحوادث وترتد الى البداية، أو تسرد من (النهاية) مرتدة الى ما قبل ذلك.. حين نقف عند قصة (البقرة) ، نجد أنها تبدأ من (وسط) الحوادث، وليس من أولها أو آخرها. وهذا يعني ان هناك (هدفاً) خاصاً وراء هذا الاستهلال للقصة من (وسطها). بيد ان القصة بدأت في عرض المواقف من (وسطها)، وهو: ذبح بقرة ما. ثم ارتدت إلى البداية، وبعد ذلك عبرت الوسط، فتحدثت عن النهاية [٦٧]. وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٦٨].

فالسرد الزمني مستمر لاحداث القصة إنها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون إذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها أي لون هذه البقرة التي تريد أن تامرنا بذبحها، قال موسى (عليه السلام) عن الله تعالى بعد السؤال والجواب إنها بقرة صفراء فاقع حسنة لون الصفرة ليس بناقص تضرب إلى بياض، ولا بمشبع تضرب إلى السواد لونها هكذا فاقع تسر الناظرين إليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي صفتها قال عن الله تعالى :إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الارض ولا هي ممن تجر الدوالي ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك أجمع " مسلمة" من العيوب كلها لا عيب فيها "لا شية فيها" لا لون فيها من غيرها. [٦٩].

واتخذ السرد وسيلة جديدة للتلميح لما سيحدث من وقائع في الرواية فى قصة مريم، إذ بدأت الاقصوصة وفق تسلسلها الزمني الموضوعي، أي: بدأت من زمن محدد هو: العزلة عن الآدميين، ثم: حدث المخـــاض الذي فاجأها، وولادتها عيسى عليه السلام. ولنقرأ النص القصصي [٧٠].

في قوله تعالى﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴾ [٧١]

٤- المكان

المكان الموضع، والجمع أمكنة [٧٢]، لان يقصد بالمكـــان الفنى المكان الواقعي الخارجـــي، حتى ولو أشارت إليه الرواية أو عنته أو سمته بالاسم، إذ يراد به المساحة الجغرافية المحـــددة ذات الأبعاد المعينه، بل هو (المكـــان اللفظي المتخيل، أي المكـــان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخييل الروائي وحـــاجاته) [٧٣] ، فـــهو مكان تنسجـــه الكلمات وتستثيره اللغة بخصائصها الإيحائيه، لذا ميّز البنيويون بين المكان الخـــارجـــي، والمكـــان الروائي (فالمكان الخارجـــي هو المكان الحقيقي المتموضع على الخارطة الجغرافية وقد أطلقت عليه تسميات عدد (المكان الواقعي، والموضوعي والطبيعي والمرجعي... الخ) و المكـــان الروائي و ـــهو مكـــان متخيل [٧٤].

أما في السرد القصصي القراني، فقد حضر المكان بقوة بوصفه مشكـــلاً سردياً له ما له من الطاقة الإيحـــائية والتأثيرية والإفضائية التي تنصرف إلى تزكية المقاصد والغايات الكبرى، وتعزيز مواقف العبرة، ويتجسد المكـــان في القصة القرآنية على حالتين: تتمثل إحداهما في إرفاق الوقائع والأحداث بذكر المكان، أما الحاله الثانية فتتمثل في الاستغناء عن ذكر المكان وإخـــلاء الأحداث منه لأنه ليس ثمة ما يدعو إلى تحديده[٧٥].

حركة الشخصية المفرده في المكان: تقنية المكـــان في القصة القرانية للنبي يونس (عليه السلام) ليضفي عليه جانباً زمانياً ومكـــانياً وليلمح لما سيقع من أحداث، من هنا وظف البستاني في قصة يونس إذ تبدأ القصة في السورة الصافات، على هذا النحو من البدايه القصصية [٧٦]:

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴾[٧٧] هنا القارئ أو السامع، يفاجأ بهذه البداية القصصية عن شخصية يونس (عليه السلام) بصفته بطلاً لأقصوصة لا يحمل القارئ أو السامع عنها أية معلومات سابقة، عدا كون يونس واحدا من (المرسلين).

وتظهر حركة شخصية يونس (عليه السلام) في عدة من الأمكنه ونوضحها بالشكل الآتي:

يونس (عليه السلام) في المكان الذي أرسل إليه- الفلك- البحر- بطن الحوت- العراء- المكان الذي أرسل إليه ثانية.

ب- الإيقاع القصصي العام: قصة سليمان مع النمل، والأخرى مع الهدهد... إلا ان الرابطة الفنية بينـــهما من الوضوح بمكـــان كبير، كما سنرى. وهو أمر يضيف إلى جمالية النص القصصي، جمالية جديدة لا نألفها فى القصص الأرضي، أي: النتاج البشرى. ونبدأ الان بالوقوف مفصلا على هذه العناصر التي أشرنا إليها: الأبطال والاحداث والمواقف والبيئات والأفكار. فضلاً عن بناء الأقصوصة ولغتها الجمالية. تتصل بجنود سليمان عليه السلام من الجن والانس والطير [٧٨] في قوله تعالى ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٧٩].

يقصد بالإيقاع القصصي العام ما يقدم من حركه الشخصيات في الأمكنة المتعددة من خلال قصة واحدة. وسنختار قصة سليمان عليه السلام. لما توافرت عليه من شخصيات متنوعة: بشرية وغير بشرية من الجن والطيور والحشرات والأشياء التى تحركت وتنقلت من مكان لآخر فأعطت بذلك إيقاعاً قصصياً أظهر عالميها الخارجـــي والداخلي.

- حركة سليمان عليه السلام في المكان:

سليمان عليه السلام مع جنوده من الجن والإنس والطير- وادي النمل- مكان حشر الطير - حركة النملة في المكان: النملة على الطريق في الوادي- في المسكن.

٥- الحوار

الحوار والسرد في اللغة: أي كلمته فما رجـــع الي حوارا، وحوار ومحاورة وحويرا ومحورة بضم الحاء، بوزن مشورة [٨٠]، السرد: تقدمه شيء الى شـــيء تاتي به منسقا بعضه في اثر بعض وسرد الحدث وكان جيد السبك له [٨١]. وفي القران (قدر في السرد) [٨٢].

ومفهوم الحوار والسرد في الفن القصصي: الحوار يتعلق بعمل مشترك بين اثنين او اكثر يتجـــاوبون فيه، انها عملية تفاعل بين طرفين او اطراف، او عملية تواصل مع الاخرين، السرد بمصطلحـــه الفني هو الخطوات التي يقوم بها الحـــاكي وينتج عنها النص القصصي[٨٣].

ويشير البستاني الى اهمية الحوار في القصة القرآنية " تعتمد (السرد) أو (الحوار) أو كليهما، وتتضمن (هدفاً) فكريا محدداً يخضع الكاتب عناصره إلى ما هو (ممكن) و (محتمل) من السلوك، وذلك وفق عملية (اصطفاء) خاصة للعناصر المذكورة ومن حيث طبيعة (السرد) وضمائره المختلفة، ومن حيث نمط (الحوار) وأشكاله المتنوعة من حوار خارجي أو داخلي. [٨٤]. وان جمالية السرد الإخباري المتزن والقدرة على كشف مفردات الحوار في السرد القصصي في القران "باعتبار عنصر

(الحوار). كما هو المألوف في الادب القصصي. قد يشكل (جزءاً) من اللغة القصصية التي تعتمد كلا من (السرد) و (الحوار)، أو تستقل بأحدهما في صياغة القصة. وأهمية (الحوار) تتمثل في مساهمتها بجمله من ظواهر القصص الفنية، المهم ان مستويات (الحوار) وأشكاله ستتحدد عند متابعتنا للقصص القرآني ومنها:

الكشف عن الأحداث وتطويرها، والكشف عن أعماق الابطال فيما لا يتاح لنا ان نحيط بخفاياها لولا هذا العنصر الحيوي في القصة [٨٥].

وكما في قصة آدم (عليه السلام) فيما بدأت بهذا النحو من الحوار بين (الله عز وجل) والملائكة:[٨٦]. ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٨٧].

فقد وردت عن طريق الحوار بصيغة الرؤية المحايدة وفيه تقوم القصة بحكي نفسها عن طريق الحوار بين شخصيات السرد وتبدأ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [٨٨]، بفعل (قال) و (اني بضمير الغائب:و(انى) هو سردها بجملة اسمية مؤكدة فمن هذا المنطلق، هو تأكيد لحتمية وقوع الحادثة، فإضافة إلى أسلوب البيان بجملة اسمية مؤكد، يدل على الثبات والدوام وخبرها مفرد اسم الفاعل واسم الفاعل مبني صرفي ودلالته الأساسية هي وصف الفاعل بالحدث، ويدل على تجدد دلالة الفعل مثل التي لها دلالتان: احدهما اذا اضيفت، وثانهما الحال والاستقبال) [٨٩].

ونجد الحوار في رؤيا نبي الله يوسف (عليه السلام) لما روي لابيه ما رأى وأن دور نبي الله يعقوب (عليه السلام) بدأ بالخوف مع بداية الحوار بين يوسف ويعقوب نبيي الله عليهما السلام، إذ اقتصر هذا الحوار على محاولة إقناع الأب بعدم البوح بالرؤيا لأنه يخاف حسد الإخوة، نظرا لما ينطوي عليه كل عنصر من قيمه جمالية وفكرية لا غنى للمتلقي من الوقوف عليها [٩٠]، و على الرغم أن المدخل القصصي كان حوارياً﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [٩١] فإن القصة تنزع إلى السردية الاستعراضية، وتزاوج بينها وبين الحوار في تشكيل بنيتها، وهكذا نجد السارد (الإله) يسجل فى دخوله بمسكه مباشرة بحبل القصة وذلك بعد الآية، وتمضي الأحداث متساوقة وتتدافع في شكل قنوات متتابعة، تتسم بالتصعيد لتصل إلى درجة التازم، ثم يحصل الفرج، لتدخل في حلقة أخرى يزداد فيها التازم، ليلوح الانفراج... وهكذا تتشابك الخيوط وتتداخل وتتجمع في هيكل القصة الدرامي. ثم تنفجر لتتلاحق وتترأس ليحصل الوئام ويجمع الشمل [٩٢]. وكما نجد ان البستاني يثير الحوار الجمعي عندما اجتمع اخوة يوسف (عليه السلام)﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [٩٣]. ان هذا الحوار الجمعي بين الاخوة، يكشف عن تحرك الحسد في أعماقهم، مادام الأمر متصلا بيوسف وأخيه لأبيه وامه. فهذا الانتساب وحده كاف في تفجير الحسد،... مضافا إلى ذلك، أنهما كانا صغيرين: والصغير. عادة. يظل موضع حسد الأكبر منه[٩٤].

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾ [٩٥]. يقوم حوار بين أهل الجنة والنار. فيخاطب أصحاب الجنة أصحاب النار: هل وجدتم. كما وجدنا. صدق الوعد الذي قطعته السماء على العباد من عطاء هو: هذه الجنة التي ننعم بها الان، وصدق العقاب الذى انتم عليه؟ هنا يجيبهم أصحاب النار:نعم: وجدنا ما وعدنا الله حقا، وحيال مثل هذا الاعتراف منهم، يهتف منادي الفريقين: ان لعنة الله على الظالمين الذين صدوا عن سبيل الله واختاروا طريق الخطأ، واستهانوا بعقاب الاخرة ثم يبثق حوار اخر يبدؤه اصحاب النار. بعد ان كان الحوار السابق قد بدأه اصحاب الجنة و يبدأ هذا الحوار بطلب من اصحاب النار يوجهونه الى اصحاب الجنة، قائلين: افيضوا علينا من الماء حتى ندفع به حر النار،واطعمونا شيئاً من الطعام الذي لديكم.... ان الله قد حرم عليكم الماء والطعام، لأنكم كفرتم بوعده، حينما اتخذتم الدنيا لعبا ولهواً وغرتكم الحياة بمتاعها العابر.

نعم، لقد نسيهم الله في اليوم الآخر، كما نسوا هم وعد الله ولقاءه في مثل هذا اليوم، وجحدهم لآياته[٩٦].

الأسلوب التصويري في الحوار لأنه منطق وجدل ودعوة إلى الدين، كان يتبادر إلى الفهم أن يكون الأسلوب الذهني هو الذي يتبع فيه ؛ فاستخدام الأسلوب التصويري الحواري- حتى في هذا الغرض- له دلالته الخاصة على أن التصوير هو الأداة المفضله في أسلوب القرآن [٩٧].

الخاتمة

١- نشأ الدكتور البستاني في بيئة دينية اذ كان لوالده علاقات وثيقة بالمراجع الدينية الكبرى وهم(ابو الحسن الاصفهاني والشيخ النائيني والسيد محمود الشاهرودي) الذي كان له الاثر في بلورة شخصيته.

٢- للدكتور عدة مؤلفات في مختلف الاختصاصات منها اللغة والدراسات الاسلامية وعلم الاجتماع و علم النفس.

٣- تعتبر القصة عمل فني مستقل في موضوعه وطريقه عرضه وهي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة الى اغراضه الدينية. والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء والقصة احدى وسائله لإبداع هذه الدعوه فقد تناول الدكتور البستاني في كتابه عدة قصص منها

١- قصة الانبياء موسى ونوح ويونس (عليهم السلام)

٢-.قصة البقرة وقد اعتمد على الاسلوب التصويري في الحوار باعتباره منطق ودعوة الى الدين.

الهوامش

(١) الساعدي ، محمد ، الدكتور محمود البستاني مفكر اسلاميا (اضاءات نقدية حول مشروع اسلمه المعرفة ونشاطاته الفكرية الاخرى) ، ط١ ، مطبعة الامير الطبع والنشر ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٠،ص٢٢ –٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥–٢٧.

(٣) حسيني،محمد مهدي مير، النقد البلاغي من وجـــهة الدكتور محمود البستاني، بحث وتحليل، رساله ماجستير جامعة قم ،كلية العلوم الإنسانية، ١٩٩٤، ص ٦.

(٤)الساعدي، البستانـــي مفكر اسلاميا،ص .

(٥) الخطيب، عبد الكريم: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مطبعة دار المعرفة للطباعه والنشر، بيروت ص ٤٠.

(٦) سورة يوسف: الاية: ١١١

(٧) الساعدي، البستاني مفكرا اسلاميا،ص ١٢٠

(٨)البستاني، محمود، دراسات فنية في قصص القرآن، ط ٢،مطبعة دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢، ص ٧–٨.

(٩) الساعدي، البستانى مفكر اسلاميا،ص ١٢١.

(١٠) الراغب الاصبهاني: ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٤٢٥ هـــ) المفردات في غريب القرآن، اعده للنشر واشرف على الطبع: محمد احمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠ م٢/ ٣٦٤.

(١١) بن سيده أبي الحسن على بن اسماعيل (ت٤٥٨هـــ)، المخصص، قدم له خليل ابراهيم جفال ط ا، دار احياء التراث العربي بيروت، ٣،١١٩٦ /٤٧٥.

(١٢) الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨٨ هـــ)، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود ،ط١، مطبعة أورفاند، القاهرة، ١٩٥٣: ٣ /٨٢.

(١٣) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـــــ)، لسان العرب، تحقيق إبرإهيم الزيبق، مطبعة دار صادر، بيروت، ١٩٩٢ ، ٧٥/٧.

(١٤) ينظر:

– الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـــ)، التبيان في تفسير القران تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي،١٩٨٩، ٨٧/٦.

– الرازي: فخر الدين الشهير بخطيب الري (ت٦٠٦ هـــ)، مفاتيح الغيب، ط ٣، نشر دار الفكر، بيروت ٣/١٩٨٥،١٦.

– الطباطبائي:محمد حسين (ت٤٠٢ هـــ) الميزان في تفسير القرآن، ط ٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٧/١١٧،١٩٧٠.

– الشيرازي: ناصر مكارم، الامثل فى تفسير كتاب إلله المنزل، منشورات الامير للطباعة والنشر، بيروت،١٨١/١٢.

(١٥) سورة القصص: الاية: ١١.

(١٦) سورة الكـــهف: الايه:٦٤.

(١٧) رشدى، رشاد،فن القصة القصيرة، مطبعة دار العودة، بيروت ١٩٨٤، ص ١٣ –١٧.

(١٨) ضيف،شوقي، الادب العربي المعاصر في مصر، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٠٦.

(١٩) ابو اسماعيل، عز الدين، الادب وفنونه دراسه ونقد، ط٩، دار الفكر العربى– القاهرة، ٢٠٠٤ ،ص ١٧٠.

(٢٠) سيد قطب: التصوير الفنى فى القرآن، ط ١٤، مطبعة دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ص ١٤٣.

(٢١) سورة إبراهيم الآية ٤٢.

(٢٢) سورة الأنبياء الآية ٩٧.

(٢٣) البستاني، التفسير الفني لقصص القران، ص ٦٣ ١-١٦٥

(٢٤) سورة القصص: الاية:١٥

(٢٥) سورة القصص: الاية: ١٥-١٧

(٢٦)سورة القصص: الاية:١٨

(٢٧) سورة القصص: الاية: ١٩

(٣٨) عبد التواب، صلاح الدين، الصورة الادبية فى القران الكريم، الشركه المصرية العالمية للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٠١

(٢١) سورة القصص: الاية: ٣١

(٣٠) قطب سيد، في ظلال القرآن ط ١١، مطبعه دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥ ، ٥/ ٢٦٨٣-٢٦٩٢

(٣١)مزاري، شارف، مستويات السرد لاعجازي في القصة القرآنية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١ ،ص ٦٣-٦٤.

(٣٢) سورة القصص: الايه: ٣٣- ٣٤

(٣٣) مزاري، مستويات السرد لإعجـــازي في القصه القرآنيـــة، ص ٦٥.

(٣٤) سورة الاعراف: الاية: ١٤٣

(٣٥) سورة الاعراف: الايه: ١٤٣

(٣٦) سورة الاعراف: الايه: ١٥٠

(٣٧) سورة الاعراف: الاية: ١٥١

(٣٨) سورة طه الاية:٩٢-٩٤

(٣٩) سورة طه الايه: ٩٧

(٤٠) قطب، في ظلال القران،٤/ ٢٣٤٨ وما بعدها

(٤١) البستاني، التفسير الفني لقصص القران، ص ١٦٣- ١٦٥

(٤٢)سورة الكـــهف الايه: ٠ ٦-٨٢

(٤٣) سورة الكهف الاية: ٦٠

(٤٤)عبد التواب، الصورة الادبية فـــي القران الكريم،ص ٩٧-٦٨

(٤٥) سورة الكـــهف الايـــة:٦٥- ٧٠

(٤٦) سورة الكـــهف الاية: ٦٥- ٧٠.

(٤٧) سورة الكـــهف الاية:٧٩-٨٢

(٤٨) د قطب: التصوير الفني في القرآن،ص ١٨٥.

(٤٩) عشاب، أمنة، الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني، سورة يوسف، أنموذجا، شهادة الماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر ٢٠٠٧، ص ٤٢-٤٣.

(٥٠) ابن منظور، لسان العرب: ٨/ ١٣١

(٥١) مزاري، مستويات السرد لإعجازي فى القصة القرآنية، ص ٤٩- ٥٠

(٥٢) سورة هود: الاية: ٢٥-٢٧

(٥٣) البستانـــي، دراسات فنية في قصص القران، ص ١١٦-١١٩

(٥٤) التسخيري، محمد علي،محـــاضرات فـــي علوم القران،ط١ ،المنظمه العالمية الجوزات والمدارس الدينيـــة، قم المقدسة ،٢٠٠٣،ص ٢٤٥-٢٤٩

*يمكن العودة إلى سور: الأعراف، الواقعه، الحديد، الحاقة وغيرها.

(٥٥) البستاني، التفسير الفني لقصص القران، ص ٩١

(٥٦) سورة الاعراف: الاية: ٤٤

(٥٧) الطباطبائي، الميزان في تفسير القران،٨ /١٣٣.

(٥٨) البستاني، المصدر السابق، ص ١٢٧

(٥٩) سورة يوسف: الاية:٤

(٦٠) سورة الشعراء: الاية:٦٣

(٦١) سورة المائدة: الاية: ١١٤- ١١٥

(٦٢) البستانى، دراسات فنية في قصص القرآن ، ص ١٦٣- ١٦٥

(٦٣) خلف الله، محمد احمد، الفن القصص في القران الكريم، عرض وتحليل : خليل عبد الكريم، ط ٤،مطبعة سينا للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣١١

(٦٤)الغزالي، محمد، نظرات في القرآن، مطبعة دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، ص ١١٧.

(٦٥) مزارى، مستويات السرد لإعجازي في القصة القرآنية ص ١٠٨

(٦٦) البستاني، دراسات فنية في قصص القرآن ص١٠-٢٢.

(٦٧) سورة البقرة: الاية:١٦-٢١

(٦٨) المجلسى: محمد باقر بن الشيخ محمد تقى بن مقصود على (ت ١١١١ هـــ) ،بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الاطهار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ ، ٣٦٩/١٣

(٦٩) البستاني، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٧٠)سورة مريم الاية: ١٦ــــــــــــــ٢١

(٧١) ابن منظور، لسان العرب،٤١٤/١٣

(٧٢) الفيصل،. سمر روحي، بناء الراية العربية السوريه، اتحاد الكتاب الرب، دمشق، ١٩٩٥، ص ٢٥١.

(٧٣) طول، محمد: البنية السردية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (دـــ ت)، ص ٤٣ وما بعدها.

(٧٤) البستاني، دراسات فنية في قصص القران، ص ١٨٩

(٧٥) سورة يونس: الاية ١٣٩-٤٨ ١

(٧٦) البستاني، دراسات فنية في قصص القران، ص ١٨٩

(٧٧) سورة النمل: الاية: ١٦-١٨

(٧٨) ابن منظور، لسان العرب:٣٧٤/٣-٣٧٥

(٧٩) المصدر نفسه:٢١١/١٣.

(٨٠) سورة سبا: الاية: ١١

(٨١) المرزوقي، سمير: شاكر،جميل، مدخل الى نظرية القصة، مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص٧٧-٧٨.

(٨٢) البستاني، دراسات فنيه في قصص القران، ص ١٢.

(٨٣) ابن منظور، لسان العرب:٧/ ٧٣.

(٨٤) البستاني، المصدر السابق، ص ١٢.

(٨٥) سورة البقرة: الاية: ٣٠.

(٨٦) سورة البقرة: الاية: ٣٠.

(٨٧) مطهري، صفية، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، اتحاد كتاب العرب، دمشق،٢٠٠٣،ص ١٨٨.

(٨٨)البستاني، دراسات فنية فـــي قصص القران، ص ١٢٧

(٨٩)سورة يوسف: الاية ٤

(٩٠) عشراتي، سليمان: أدبيـــة الخطاب القرآنى ،مبحث دكتوراه جامعة وهران، الجزائر، ١٩٩٠- ١٩٩١ ،ص ٢٣.

(٩١) سورة يوسف: الاية ٨

(٩٢) البستاني، دراسات فنيه في قصص القران، ص ١٣٣

(٩٣) سورة الاعراف: الايه ٥٠- ٥١

(٩٤) البستاني، دراسات فنية في قصص القران، ص ٩٢

(٩٥) قطب، التصور الفني في القران: ١/٦٦

المصادر والمراجع

القران الكريم

١-ابو اسماعيل، عز الدين، الادب وفنونه دراسه ونقد، ط٩، دار الفكـــر العربي- القاهرة،٢٠٠٤.

٢- البستاني، محمود، دراسات فنية في قصص القران، ط ٢،مطبعة دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،٢٠١٢.

٣-التسخيري، محمد علي، محاضرات في علوم القران،ط١، المنظمة العالمية الجوازت والمدارس الدينية، قم المقدسة،٢٠٠٣.

٤- حسيني، محمد مهدي مير، النقد البلاغى من وجـــهه الدـــكتور محمود البستاني، بحث وتحليل، رسالة ماجستير جامعة قم ،كلية العلوم الإنسانية، ١٩٩٤.

٥-الخطيب، عبد الكريم: القصص القرآني في منطوقه و مفهومه، مطبعه دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٦- خلف الله، محمد احمد، الفن القصصي في القران الكريم، عرض وتحليل: خـــليل عبد الكريم، ط ٤،مطبعة سينا للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩.

٧- الراغب الاصبهانـــي: ابوالقاسم الحسين بن محمد (ت ٤٢٥) المفردات في غريب القرآن، اعدد للنشر واشرف على الطبع: محمد احمد خلف الله مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٠.

٨-الرازي: فخر الدين الشهير بخطيب الري (ت ٦٠٦ هـــ)، مفاتيح الغيب، الرازي، ط ٣، نشر دار الفكر، بيروت ١٩٨٥رشدي، رشاد ،فن القصة القصيرة، مطبعة دار العودة، بيروت ١٩٨٤.

٩-الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨٨هـــ)، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، ط ١، مطبعة أورفاند، القاهرة، ١٩٥٣.

١٠-الساعدي محمد،الدكتور محمود البستاني مفكرا اسلاميا (اضاءات نقديه حول مشروع اسلمه المعرفه ونشاطاته الفكريه الاخرى) ،ط١، مطبعه الامير الطبع والنشر، النجف الاشرف، ٢٠٠٠.

١١- بن سيده: أبي الحسن على بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المخصص، قدم له :خليل ابراهيم جفال،ط١، دار احياء التراث العربي ،١٩٩٦.

١٢.الشيرازي: ناصر مكارم،لامثل في تفسير كتاب الله المنزل، منشورات الامير للطباعة والنشر، بيروت .

١٣- ضيف شوقي، الادب العربي المعاصر في مصر، ط ٣، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٠.

١٤- الطباطبائي: محمد حسين (ت ١٤٠٢) الميزان في تفسير القران ط ٣، دار الكتب الإسلامية، طهران،١٩٧٠.

١٥- الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القران تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي،١٩٨٩

١٦- طول، محمد: البنيه السرديـــة في القصص القرانى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د ــ ت).

١٧- عبد التواب، صلاح الدين، الصورة الادبية في القران الكريم، الشركة المصرية العالمية للنشر والطباعه والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥.

١٨ - عشاب أمنة، الحبك المكاني فى السياق القصصي القرانى، سورة يوسف أنموذجا، شهادة الماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلى بالشلف، الجزائر ٢٠٠٧

١٩- عشراتي، سليمان: أدبية الخطاب القرانى،بحث دكتوراه جامعة وهران، الجزائر، ١٩٩٠- ١٩٩١.

٢٠-الغزالي، محمد، نظرات في القران مطبعة دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر.

٢١- الفيصل، سمر روحـــي، بناء الرايه العربية السوريـــة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٥.

٢٢-قطب سيد:التصوير الفني في القرآن، ط ١٤، مطبعة دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٢٣- قطب سيد، فـــي ظلال القرآن ،ط١١، مطبعه دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥

٢٤- المجلسي: محمد باقر بن الشيخ محمد تقي بن مقصود علي (ت ١١١١) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبارا لأئمة الاطهار، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.

٢٥- المرزوقـــي، سميرة شاكر، جميل، مدخل الى نظرية القصة، مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.مزاري، شارف، مستويات السرد لإعجازي فـــى القصه القرآنية، منشورات اتحـــاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.

٢٦- مطهري، صفية، الدلالة الإيحائية في الصيغه الإفراديه، اتحـــاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣.

٢٧-ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـــ)، لسان العرب تحقيق ابراهيم الزيبق، مطبعة دار صادر، بيروت، ١٩٩٢.